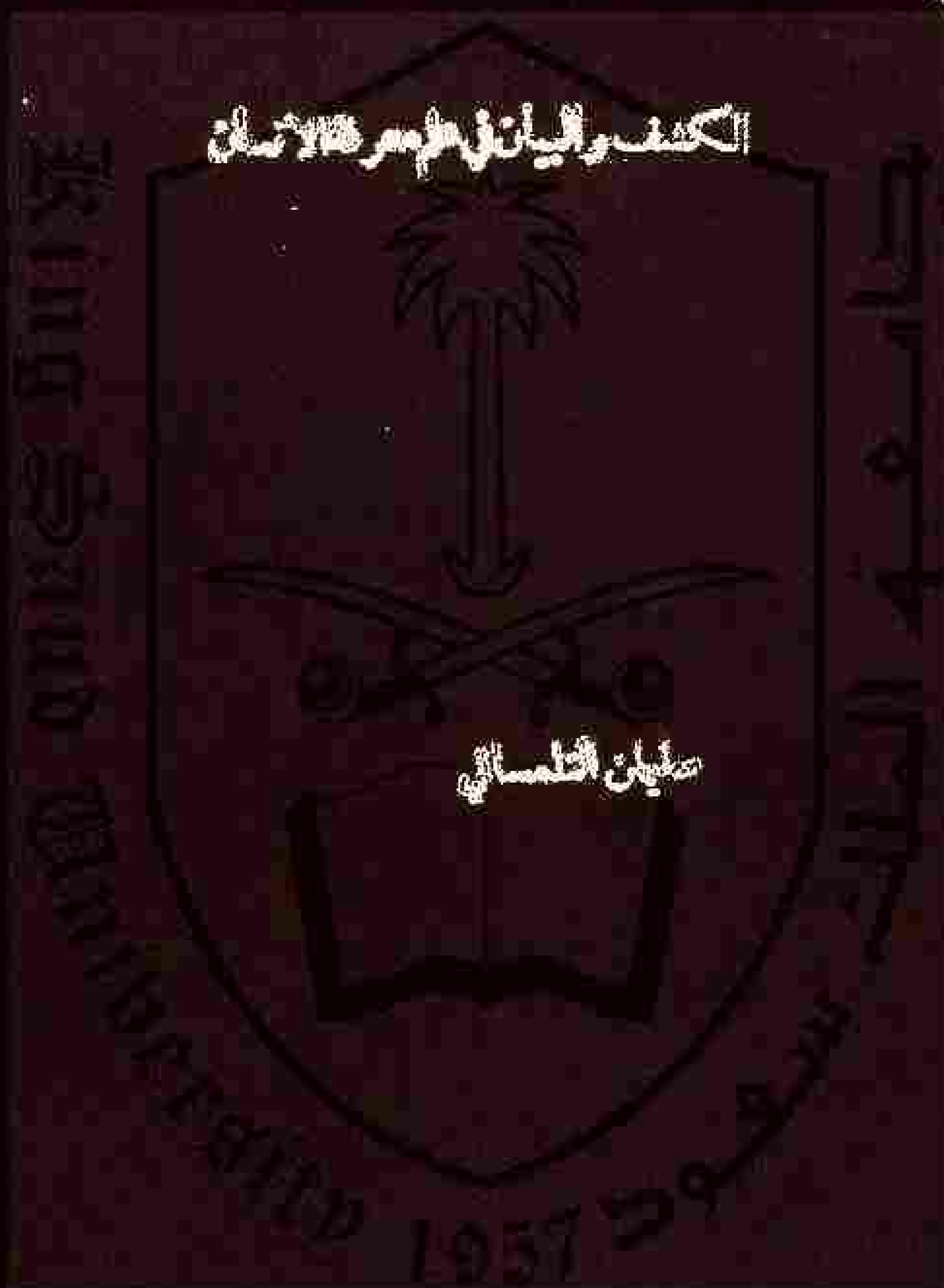


الكشف والبيان [illegible]

علي القلصادي

جامعة الرياض

١٨٩ ك.ع الكشف والبيان في علم معرفة الانسان يشتمل على الدر النفيس

في شرح كلام الرئيس (كذا) ، تأليف سليمان بن على

ابن عبد الله بن على الكومى التلمسانى ، عفيف الدين

٢٦٦٢ (٦١٠-٦٩٠هـ) . كتبت سنة ١٠٩٠ هـ .

٢٦ق ٢١س ١٩٫٥×١٣٫٥سم .

نسخة حسنة ، خطها نسخ مشكول .

الاعلام ٣: ١٩٣ ، المخطوطات المصورة ١: ٢٣٢

١- الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى

أ- العفيف التلمسانى ، سليمان بن على -٦٩٠هـ

ب- تاريخ النسخ .

الدائم الله
وفاة سيد كوريب عبد العزيز
الحارثي المخزومي نور الفجر
يوم الاثنين الاحد
عام ١٣٦٣ بالمدينة المنورة

كتاب الكشف والبيان في علم معرفة الإنسان يشتمل على درر تفتيش في شرح كلام الرئيس أبي علي ابن سينا رضي الله عنه

ورحمه وكرمه [illegible]
[illegible] المسلمين
آمين

ابن سينا أحد من [illegible] فيه
عفا الله عنه [illegible] عن
[illegible] الكتب
[illegible] التواريخ

في ملك الفقير [illegible] عبد الملك [illegible] جعفر [illegible] البر [illegible]

هذا الكتاب مجموع أمانة
للشيخ محمد بن عبد الله
السندي المدني

لا اله الا انت



لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ
رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ   اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ
كَرِيمٌ فَاعْفُ عَنَّا   اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم على الدوام أبدا عدد ما كان وعدد
ما يكون وعدد ما هو كائن إلى يوم الدين



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

الحمد لله بارئ النسم وسابغ النعم المنفرد بأوصاف القدم المعروف بجزيل الفضل والكرم مفجر جواهر درر معارف الحقائق وأوصاف الأزل في معقد صدق ذوي الهمم فنطقوا بعقود العلوم وظرائف الحكم أحمده على ما أنعم وأشكره فيما قدر وقسم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم الموقف الأعظم يوم تثبيت القدم وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده الأكرم ورسوله المحترم المبعوث إلى كافة الأمم المؤيد بالسيف والقلم حتى سمح به الدين واستحكم وعرفه الإسلام واختتم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولي الشيم ومحبيه مصابيح الظلم وبعد

اعلم أيها الأخ أرشدك الله وإيانا إلى سبيل النجاة وبلوغ الغايات أن العلوم مع كثرتها متشعبة إلى ما لا نهاية له وأعلاها أرفعها قدرا وأشرفها رتبة هو علم المعرفة إلى معرفة الباري جل جلاله بصفاته وأسمائه إذ هو سيد العلوم وقطبها وعليه مدارها ثم علم معرفة هذه النفس أعني الإنسانية والجوهرة اللطيفة الروحانية الفائضة عن جهة ذات القدم المعبر عنها في اللوح والقلم بجملة الأمم وذلك من أهم المهمات إذ هو زبدة الحياة ومطلوب أهل النهايات وهو من أشرف علوم الأعيان والغرض الأقصى وسر العبادة ومراد الحق من إنشاء الكون والمكان ومنه خلق الإنسان ولقد نبه ذو الجلال والإكرام على مثل هذا المقال بقوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال

تعالى



تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون فحض ونبه على سرعة العود إلى الوطن الأول والمحل المقدس الأفضل وإنما يحصل ذلك بقطع الحجب الظلمانية والنورانية والخلاص من أسر الطبائع الحيوانية للفوز بكمال الإنسانية قال الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وضعناه ليعرفون في توحيدي ولا سبيل إلى معرفته إلا بواسطة معرفة هذه النفس إذ هي سلم الصعود ومعراج الوصول وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه وإن احتمل معنى آخر فهو معرفة المعروف تعالى من حيث هو هو وذلك تمام ثم لا نعتد به إذ هو على همة أهل السلوك وغيرها عن بصددهم وقد أودعت في هذه الأوراق بعض كلام فتشتر إلى المقصود وهو كتاب صغير يشتمل على معنى كبير وقد جعلته عشر أبواب يشعر كل باب منها على صفة من صفات النفس وافتتحت كل باب منها بآية من كتاب الله عز وجل وخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا بهما وسميته التحصين وسميته بكتاب الكشف والبيان في علم معرفة الإنسان يشتمل على الدرة النفيس في شرح كلام الرئيس ذلك بعد أن سألني بعض الإخوان ممن أثق بوده من بني الأنام أن أشرح له هذا الكلام وأنثر له عقد هذا النظام فأجبته إلى ذلك وذلك على نحو المجاز والاختصار لا على مقدار ما أودع الله في هذا العلم من غوامض الأسرار الذي لا سبيل إلى كشفها في كتاب فليغض المتأمل عليه ما صاحبه وحمل إلى غير معناه غير طامع لعله أن يظفر بكثير من كنون أو يحل مراض رموز

لتمتع بعيش الحياة • فليغتسل فيها من احداث الشهوات وكم من متأمل
كتاب مشكل نغمته • حجبه عن معناه لفظه • فرجع بصفقة خاسرة
وفكر نائم • وكم من عائب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم •
مع انه ما نطق ناطق بحقيقة هذا العلم والله تعالى يقول على لسان
الصادق الرسول وما اوتيتم من العلم الا قليلا • وانما نتكلم كل واحد
على مقدار ما وقر في صدره وألهمه الله تعالى في سره • كي لا يدرس طريق
التعظيم ويخلو الوقت عن عارف بحكمة الحكيم **ولقد كنت** سألت
الله تعالى ان يصرف عني قصد الاهتمام بجمع شيء من الكلام • لعلمي بان
اللسان لسان محجوب • والتجلي بعد ومبتسم مسلوب • وهو من جملة
الذنوب لارباب القلوب فاتاني هاتف غيبي قول الرسول من اوتي علمه
الله علما نافعا فليبشره لمن يسره فقد شكر ومن كتمه فقد
كفر • فاستخرت الله تعالى في انشاء هذا الكتاب **عسى** اذ يعثر عليه
بعض الطلاب فيهتدي به الى طريق الاتقان فليس الخبر كالعيان
واسأل الله عز وجل ذلك خالصا لوجهه الكريم ومعينا على طاعته
بجوده ومنه وهو حسبنا ونعم الوكيل • **الباب الاول** في مبدا
هبوط النفس الى البدن وشبهها بالحمامة **الباب الثاني** في معنى
احتجابها وسفورها **الباب الثالث** في دخولها للبدن مكرهة
وخروجها كذلك **الباب الرابع** في سبب نايتها وفاتها **الباب**
الخامس في سبب نسيانها العهود والمنازل **الباب السادس**
في تحديدها من مثم المركز الى مهبط الهبوط **الباب السابع** في معنى
تعلقها بنا الثقيل **الباب الثامن** في صفة بكائها عند تذكرها

سوالف

سوالف عهودها **الباب التاسع** في عكوفها على البدن وو فوقها
على دوارس الدمن **الباب العاشر** في سبب تقييدها
بالشرك الكثيف والقفص الحسيف **الباب الحادي عشر** في قرب
الرحيل ودنو التحويل **الباب الثاني عشر** في فتح السجن
واطلاق المسجون **الباب الثالث عشر** في منتهى هجوعها
عند كشف الاستار ومشاهدة الانوار **الباب الرابع عشر**
في كيفية تغريدها ما علا شواهق **الباب الخامس عشر** في جواب
سواله عن سبب هبوطها من اعلا عليين الى اسفل سافلين **الباب**



السادس عشر في ارسالها بالحكمة من عالم الغيب الى عالم الشهادة
الباب السابع عشر في استفادتها السمع المقترن بالحكم
الباب الثامن عشر في معنى قوله وتعود عالمة بكل خفية
في العالمين **الباب التاسع عشر** في منعه عن ونها نعيك
مطلعها **الباب العشرون** في انطوا ابارقها في كشف خالقها
وهو خاتمة الكتاب والله المستعان على فتح ابواب الانس ورفع حجاب
اللبس وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
صدر الكتاب اقول وبالله التوفيق قبل الشروع
في كشف هذه الرموز والدقايق • وابرازها عما تحتها من الكنوز والحقائق
لابد من مقدمة خاصة في فضل العلم وشرف العلماء وبيان الحكمة
وفضيلة الحكماء الذين وضعوا الاشياء مواضعها ليتوصل السالك بنور
العلم الى معرفة المعلوم • ويعرج الحكيم بواسطة الحكمة من ظلام السافل
الى فضاء حضرة الحي القيوم مع ان العلم لا نهاية له وللحكمة لا غاية لها •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظن ان للعلم غاية فقد بخسه
حظه ووضعه في غير منزلته التي وصفه الله بها فانه تعالى
قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال عليه الصلاة والسلام
في فضل العلم لا تجلسوا الا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الحرص الى
القناعة ومن الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن الرياء
الى الاخلاص ومن الدنيا الى الاخرة وقال الله تعالى في بيان
شرف الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والكثير عند الله
تعالى لا يعلم قدره الا هو وعنه عليه الصلاة والسلام انه
انه قال اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا فاقتربوا منه فانه
يلقن الحكمة وقال عليه الصلاة والسلام ان الحكمة لتزيد الشريف
شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك ولقد ظن
جماعة من متوهمي المعتزلة من غالبي علم المعقول القائلين بالعلة والمعلول
ان غاية هذا الامر هو البحث عن حقائق الاحوال وصرف الهمة الى التبحر
في العلوم دون الاعمال وذلك مما دسه الشيطان في نفوسهم واوهمهم
في ذلك متابعة رئيسهم والامر بخلاف ما زعموه وغير ما توهموه وانه
كان قد سلك طريق المعقول وتبحر في علم الكلام فانه لم يكن متابعة هذا
الرسول عليه الصلاة والسلام وعادكم فهو حقيقة القول المنقول ومستخرج
معانيه من الكتاب والسنة ان شاء الله تعالى ليعلم ان الشريعة منوطة
بالحقيقة والحكمة تابعة للطريقة وان الكامل في الرجال هو الذي زم
من اعلام الهمام واخرط في سلك القوام واشار الى الاسلام ونبه على الحلال
والحرام وذلك الذي فاز بشرف المتابعة وحاز فضيلة المتواضعة

فقد

فقد شرب بكاس الايناس من منها معنى قوله ثم افيضوا من حيث افاض
الناس اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب فاياك ايها الاخ
ان تكون ممن باب التقليد وتاول اي الكتاب المجيد على ما يريد اولئك
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا بل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون ونعوذ بالله من احوال اهل النار ونساله حسن الجوار مع الاخيار
الابرار انه هو العزيز الغفار الباب الاول في مبدا هبوط
النفس الى البدن وتشبيهها بالحمامة قال الله تعالى في معرض ذلك فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين الانسان اي ادم عليه
السلام والخطاب للملائكة وفي الحقيقة الضمير للجسد والمراد للروح
الحديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله جسد
ادم من اديم الارض ثم جعله ملقى على باب الجنة اربعين سنة وهو الحين الذي
ذكره الله عز وجل في كتابه فقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فلما نفخ فيه الروح جعل الامر على شيء الا صار دما ولحما فلما
بلغ انفه عطس فالهمه الله تعالى ان قال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك ربك فكانت
هي الرحمة من الله بمنزلة التحية والكرامة من الله تعالى حديث حسن
صحيح ثم [illegible] رزقها بقوة سبق العناية الازلية وهي سر الخلافة الحاصل
بسبب الوراثة قال الحكيم الرئيس ابو علي بن سينا
رضي الله عنه هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
انما قال هبطت ولم يقل نزلت او وصلت لان الهبوط يكون من غير اختيار بخلاف
النزول فانه قد يكون بقوة واختيار ولهذا قال الله تعالى اهبطوا منها

جميعًا بعضكم لبعض عدو أي على العز والقسر اهبطوا **والكناية** راجعة
إلى اللطايف الروحانية والنفوس الناطقة القدسية **وقوله** اليك اشارة
إلى مخاطبة المستمر الخبير ومطلوبه الرجل البالغ العاقل المميز على وجه التنبيه
فكأنه يقول يا هذا احضر قلبك وافتح سمعك لما يلقي اليك في هذه الرسالة
من الامر المبهم المهم الذي خلقت له واصغ النظر في مرآة وجودك لتشاهد
فيه سر مقصودك **وقوله** من المحل الارفع أي المكان العالي الشريف السامي
من حضرة القدس **وقوله** ورقاء انما شبهها بالورقاء وهي الحمامة على
ما شبه لهدوها واستيناسها بالبشر ومحافظة الود ابتعادها دون ساير
اجناس الطير حتى ان الواحدة من الطير يغيب عن وطنه اياما بل شهورا واعواما
فاذا خلي عنه عاد الى وطنه في اسرع من رد الطرف **فكذلك هذه**
اللطيفة الروحانية لانها حمامة الروح المقدسة التي اقتبست من ذرا سنجم
الوحدانية **ثم** حبست في هذا القفص المظلم الملائم لطبعها فكلما تذكرت
عالمها واشتاقت الى مواسمها نهضت بجناح الشوق فتجذبها زمام العهد
الى الحضيض الادنى **ثم** يهتف بها هاتف من الجناب العلوي لكل اجل كتاب فهي
تشتاق الى فتحه شوق الظمآن الى المورد العذب **وقوله** ذات تعزز
وتمنع ويحق لها ذلك اذ من كان عزيزا في نفسه شريفا في عالمه يجدر ان
يتعزز ويمتنع عن ملابسة الاضداد **قال** الله تعالى في معرض ذلك
اخبارا ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها **ثم اعلم** ارشدك الله
تعالى الى الخيرات انك انت المخاطب بهذا الخطاب دون غيرك من المخلوقات
وساير الحيوانات لانك المميز بالعقل الكلي الممزوج بالسر الرباني المفاض
عليه من الروح المصطفوي **وهذا** مهبط لك الدار وارسل لك الرسل

وانزل

وانزل لك الكتب ونبهك على ما فيك من الفضل الذي خصصت به دون غيرك **فقال**
تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **ثم** ذكرك مهلا مالك بعد ان
قطع النقائص عن الاشتغال بغيرك بعز فخرك وقدرك **فقال** تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة فانتبه من رقدة غفلتك وامح من شكم شهوتك لعلك ان
تصل الى المرام فتحظى بعاقبة الاجتهاد فحينئذ تدلك الاشيا منك اليك وتصير
مقصدك قوله اليك **فصل** حمامة التوحيد باقتناص الصيد ورجوع
من كرخ الحضر فاذا آن اوان خروجها من محابس بروجها ورفعت رسايل الوصول
لبلوغ المأمول رحلت بها المتقلون باوزار آثامهم الى ادنى مضايع مصارعهم
فاعقبتهم يوم الرد الى الجادة لا مرحبا بهم انهم صالوا النار **وقطع** المجردون
بهممهم مفاوز الاخطار حتى لاحت لهم اعلام الامصار وبانت بشرة بعد ومهم الابرار
نعم امن جباههم تعوق سطور الانوار سيماهم في وجوههم من اثر السجود

يا سايق البكرات نحو الاجرع ❊ يطوي الفلاة بكل نضو مسرع
ان جزت بالحرم المنيع المربع ❊ سلم على البدر المنير وقل معي
هبطت اليك من المحل الارفع ❊ ورقاء ذات تعزز وتمنع

الباب الثاني في معنى احتجابها وسفورها **قال** الله تعالى
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون **الاشارة** ها هنا الى الدرة المضيئة
والجوهرة الكلية والاخبار عن حال المنافقين **الحديث** روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه **قال** رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له
لو اقسم على الله لابره **وفي رواية** اخرى على ابوابكم لو قسم نشطر نوره
ملأ ما بين السماء والارض **حديث** صحيح حسن **وقوله**

محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع

قال الشيخ همام الدين في شرحه في هذا المحل قوله سفرت من السفر
وهو كشف الوجه والتبرقع ستر الوجه يعني ان النفس الناطقة محجوبة
عن النظر لكنها معلومة لان كل احد يعلم تحقق نفسه بالضرورة محجوبة
صفة الورقاء التي قد جمع في هذا البيت بين حالتين متنافيتين
وهي الاحتجاب والسفور وذلك لغموضته ودقته اذ المطلوب من علم
حقيقة معرفة النفس متعذر ولهذا قال الله تعالى ما اشهدتهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم الاية فتبين الآن عدم معرفة
ماهيتها فهي محجوبة عنها وعن كل عارف من الناس عالم او جاهل وقوله عن كل
مقلة عارف قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والمعنى
فيه انها حجبت لشدة نورها عن كل مدرك مميز فلا يحيطها النطق وامتناعها
في ذاتها عن الادراك والممتنع عن الادراك انما يمتنع اما لخفائه في نفسه او
لضعف المدرك وكلاهما موجود لانها جوهر قدسي لا يقوى عليه نظر الحس
كالشمس ايضا فانها وان كانت ظاهرة بالصفة فهي محجوبة بالذات يكاد سناها
يخطف الابصار وقوله وهي التي سفرت ولم تتبرقع اي شوهدت من
حيث انها ما طرأ تلمذه وتتامل وتفرح وتحزن وهي سراج البدن يزهر برهانها
وحجبت لانها جوهر قدسي مباين للاعراض فالله تعالى اخرجها من بحر غيبه
وابرزها في الصدفة الجثمانية ثم سترها بحجاب الغيرة عن الاغيار
فلا تلحظها الابصار * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع *
ولهذا احتجب الولي في الناس فلا يعرفه الا من سلك طريقه وعرف
حقيقته قال الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واذا رآك الذين كفروا

ان

ان يتخذونك الا هزوا ولان نظرهم مقصور على الصورة فقط واطمس عن نظرهم
نور الله لا الاخرى كيف آمن به بلال وكفر به ابو لهب وانظر كيف
تجلت بالصفة واحتجبت بالذات لتشاهد النور بالنور ومن لم يجعل الله
له نورا فما له من نور فكانها في هاتين الحالتين ظاهرة محتجبة

فصل اعلم ايها الاخ ارشدك الله الى الخيرات ان الله تعالى
سبقت ارادته في خلق هذه الذات اللطيفة والنسمة الشريفة
حكمة تضمنت معرفته كما قال في بعض تنزلاته كنت كنزا مخفيا لا اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي عرفوني ثم انه تعالى
اقام على هذه النفس الشريفة شيئا من نوره يوم اخذ الميثاق الاول وهو يوم
الست بربكم فاشرق به وجودها ولولا الاحتجاب لكاد يخطف الابصار
ولهذا امتنعت عن الادراك في ذاتها اذ نورها مترشح من النور
القدسي وهو نور القدم فلا يدرك بالحدوث وكما احتجب تعالى عن
الابصار وتجلى للقلوب فشاهدته بحقائق الايمان مثل نظر العيان فهو تعالى
متجل للقلوب بخصوصية خصها بها اذ هي موضع نظره ومحل مشاهدته
وانما حصل لها ذلك بعد قطعها مسافة الوجود بالفناء عن الوجود
واعراضها عن الكائنات فعند ذلك اقبلت على مقلبها بكمال التوجه
فلا جرم شاهدته ببصيرتها سرا قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي ما رأى
من حقائق الوجوب ونور التجلي عكس سؤال موسى عليه السلام الرؤيا واحالته
على الجبل لانه والله اعلم سأل وفيه بقية وشيء من بقايا التهمة فاحيل على المر
ثم علل بسوق تراني لئلا يكون قد سأل ممتنع الوجود اذ ذلك لا يليق بحال
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وروي ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى

سوقات

يا موسى ان في عبادي امتي عبادي ان حدوث حدوثهم احببتك وان عدلت عنهم
مقتك فقال اي من نحو لا قال يا موسى الذين تطهروا من الذنوب
واخترتهم من العيوب وعبدوني باستكانة القلوب فهم مني وانا
معهم لا احجبهم عني طرفة عين واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه
كان مشغولا بجمال الوقت مستغرقا في حالة الانس مسرورا ابتهج
المشاهدة وتجذبه سلطان الجلال الى حالة تضيق عن السؤال فلاجرم
قيل له الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا تلبيسا
على العقول الكليلة والنفوس العليلة وهذه من الطف اشارة نتممه
حسن حالة فاستبح يا هذا الوقت فانك انت المراد بهذا الخطاب ان
في ذلك لذكرى لاولي الالباب

منحت من المولى بحسن لطائف ... تحيرت في الوصف عقل الواصف
يا من سما في الفضل رتبة آصف ... هل انت عن ذاك الجمال بكاشف
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت وما تبرقع

الباب الثالث في دخولها للبدن مكرهة وخروجها كذلك

قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفيها دليل على معرفة الحوادث الكائنة
من جهة التدبير الالهي وهي من لطائف القرآن واشاراته اذ التكليف
للنفس والخطاب للعقل والمراد الروح الحديث روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لما اراد الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بعث ملكا
الى الارض ثم امره ان يقبض قبضة منها ويرفعها الله فخلق منها جسد آدم
فلما كمل استخلقه امر الله تعالى النفس وهي الروح ان تدخل فيه فنفرت وقالت

الى

الى هو موضع ضيق حرج فقال الله ادخلي كرها واخرجي كرها وعنه
عليه الصلاة والسلام في معنى كراهية الخروج قال الله تعالى ما ترددت
في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مسا ته
ولا بد له منه حديث حسن صحيح

وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع

فنقول اي في قوله وصلت اشعار بانها كانت منفصلة عن عالم التكليف
بائنة عنه مجردة عن المادة سابحة في الفضاء الاعظم لا تخصها الجهات
ولا تسعها الكائنات بل من الله والى الله ولقد كرهت الدخول في البدن اولا
وفي كره الهبوط اخر الاسباب يطول شرحها ليس هذا موضعها وسنذكر بعضها
ان شاء الله تعالى انفا فمنها انها امتنعت عن الدخول الى البدن انفة من مكابدة
الاغيار ومعاناة الاكدار لكونها عزيزة في نفسها لم تسقط على نحس ولم تنزا ل
خبثا فلما اراد الله تعالى تكليفها هيا لها مركبا مركبا من اشكال متباينة
واضداد متنافية ثم امرها بالدخول اليه والسكن فيه فنفرت منه
وتباعدت عنه مذ رأته مكانا ضيقا حرجا والقدر من ورائها يسوقها حتى
ادخلت عليكم منها وقوله على كره يعلمك انها الطبيعة روحانية صبابية
له لتحترز عليها من دخول الافات اذ الوديعة اذا كانت نفيسة وجب الاحتراز
عليها خصوصا والمستودع جاهل بقدرها فهي على خطر الاستهلاك قال
الله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قوله وربما كرهت
فراقك الخطاب لك والمعنى للبدن وذلك لانها خلقت الوقت كما قال
عليه الصلاة والسلام المؤمن ابن وقته ما الوقت بمقام يشخص لو ترك على حكمه
لترك وقال بعضهم خلقت الوقت الورم ... الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولهذا اكرهت مفارقة البدن والخروج عنه بعد ان تعرت منه سيما وقد
ركبت في مركب الشهوة البشرية وشغفت بحب اللذات الجسمانية وفتنت
بانواع الارادات وزين لها حب الشهوات فلاجرم صدق عليها قوله وربما
كرهت لانها في معرض الامتحان ولهذا المعنى ارسل الله الرسل وانزل الكتب
فقال وذكرهم بايام الله كي لا ينظروا الى زهرة الدنيا فيركنوا اليها ويطمئنوا
لها فيكرهوا الخروج منها كما كرهوا الدخول اليها ومثل هذا لا يليق بالنفوس
الشريفة والجواهر اللطيفة التي لم تنس عالمها الاول فتتشاغل بمقتضيات
قوى البدن على وجه التهالك حتى تتفجع لمفارقته

ما سامها الاسموح بالدما ٭ ذو همة تعلو على نجم السما
فيا غائبا في غيبة ممنوعها ٭ حتام بالاغيار مغرور الى ما
وصلت على كرم لديك وربما ٭ كرهت فراقك وهي ذات تفجع

الباب الرابع في سبب تالفها وتالمها قال الله تعالى حاكيا
عن نفوس انفت من مساكنة الاضداد ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
الاية الحديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الارواح
جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفي الحديث
والاية دليل على عدم مساكنة الضدية اذ اللطايف سماوية والكثايف ارضية
وكل عنصر غايته الى عنصره الاول قوله

انفت وما سكنت فلما واصلت ٭ انفت مجاورة الخراب البلقع

وهذا اقرب اذ الكراهية تقتضي الالفة كما ان المؤانسة تقتضي الالفة غير
انها لما سكنت البدن ورأت انه موطن الاسقام ومحل الالام اضطربت فيه اضطرابا
شديدا لكونها قرنت مع الاضداد المباينة الملايمة لطبعها ولهذا انفت

صنه

خ ٣ يا خائبها

صنه انما يانف السلطان من مجاورة السفلة فكيف برجيح البهائم لانه عظيم
في نفسه عزيز في عالمه لكن لما قادتها العوائد برضاع التكاليف
انقادت لذلك على رغم منها فلت حصلت فيه على غير مقتضى عادتها وخلاف
ارادتها انفت من تلك الحالة فلما راى الحق جل جلاله شدة تالمها
وتغورها ارسل اليها طبيب الالطاف يغذيها بشراب كافور وهو معجون
اني ما كنتم فسكن قلقها وانطفى حرقها فانست بذلك الخطاب وقالت حجته
طلبا في وكلام نور اني اذ مقامي ههنا طيب لي من جهة وهذا الاعتبار الفته
هذه النفس الشريفة مجاورة الكثايف بجلال الانس قال الله تعالى فما
وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
فهذه حالة النفوس الزكية على هذا الوجه واما النفوس المظلمة
المدنسة فانها شغفت بحب البدن واغترت بحضرة الدنس حتى نسيت
العهد الاول والمحل المقدس الافضل وذلك لان القوة الطبيعية طرات
على القوة العنصرية وغلظت تلك المادة حتى صمت عن سماع داعي الحق فلا
جرم انشغلت النفس بمقتضيات البدن عن حقيقة التوحيد وارخت زمامها
لطلب العاجل واغترت بالظل الزائل فكرهت مفارقة البدن على هذا الوجه
قوله انفت مجاورة الخراب البلقع اي ركنت الى الدنيا ركونا ما قال
الله تعالى ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها ذلك مبلغهم من العلم ثم كنى بالخراب عن
الدنيا فالخراب البلقع اعتقادا على قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
لانها دار زوال وانقطاع فقد تبين بهذا معنى قوله انفت وما سكنت
الى قوله البلقع والله اعلم قوله النظم

كانت عزيزا فوزها فتناولت ٭ منعى الفتحاما له اذ انست

بزهن

سجعت على الكونين ما قابلت ، عكسه الى السجن الدني وما جنت ،
انفت وما سكنت فلما واصلت ، الفت مجاورة الخراب البلقع ،

الباب الخامس في سبب نسيانها العهود والمنازل قال

الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم الاية وفيها تنبيه على ما اعد الله تعالى للنفوس الشريفة وتحذير لمن تغافل عن شرف المآل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فانه ينسي الاخرة صحيح قوله

وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ، ومنازلاً بفراقها لم تقنع ،

قال الشيخ همام الدين اي نسيتها بمؤانسة البدن عهود جيران الحمى والمنازل العلوية التي بفراقها لم ترض نهى انما بدا بالظن لانهما لان النسيان طارئ على النفوس خصوصاً وقد نصبت لنا اشراك الخديعة بحب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعا والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا وقل من يقطع هذه العقبات الا من صحبه توفيق من الله تعالى يسعفه ثم لما كان الغالب على طبع البشر الغفلة والنسيان بدا بالظن فقال واظنها نسيت ولم يقل سلبت لتعذر التحقيق في الغالب قوله عهوداً بالحمى جمع عهد ومراده بالعهود العهد الاول وهو قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ثم انه ذكره بلفظ الجمع ومعناه الواحد لانه يتضمن عهوداً جمة من حيث انه الاصل الذي يبنى عليه قواعد الايمان قوله بالحمى اي بالمحل الشريف من الحضرة المقدسة الذي حماه الله وحفه بالملائكة فلا يصل اليه الا من اقتحم عقبة الفنا والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الله اعلى

واجلاله لا

واجلاله يكون شرعية لكل وارد وان لا يرده الا الواحد بعد الواحد قوله ومنازلاً بفراقها لم تقنع هو جمع منزل مجازه ممكن على الافهام وحقيقته او فات انسها ومشاهدتها في دار مستقر سقفها عرش الرحمن وكيف تقنع بفراق دار خدمها فيها الحور والولدان وترابها المسك والزعفران بل كيف ترضى رتبة يشتاق اليها الجنان ويتضاعف هذه كم هي الاكوان ثم تمكث في قيد البدن واسر الطبيعة ولا يقنع بهذا العاقل ولا يعترضه الا جاهل فقد انبئك بهذا معنى قوله واظنها نسيت الى قوله لم تقنع قول صاحب النظم في ذلك

فتصبو الى حين الحداة الى الحمى ، وترى التجرد دون مطلبها عمه
صرعت بسهم البين احيانا وما ، علمت ولا الرامي درى ماذا رمى
واظنها نسيت عهوداً بالحمى ، ومنازلاً بفراقها لم تقنع

الباب السادس في تحدرها عن ميم المركز الى ها الهبوط

قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون وتتضمن حكاية الحالة المحنة الكبرى وفيها تنبيه على الرجوع الى الله تعالى روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهبط الله آدم الى الارض بكى حتى نبتت الاشجار من دموعه فاوحى الله تعالى اليه ما يبكيك يا آدم وانا اعلم قال الهي اهبطت من دار الكرامة الى دار الندامة وعوضت بعد العز والسلطان ن الى الذل والهوان فقال تعالى هكذا قد جرى في سابق علمي يا آدم وساعيدك اليها كما كنت بعد ان اخرجك البلاد وانشر منك العباد حديث حسن صحيح قوله

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ، عن ميم مركزها بذات الاجرع ،

اقول هذه حكاية تضمنت حقيقة توجهها من عالم الغيب الى عالم الشهادة
وانتقالها من اوج النور الى الظلمة وآفة حالة اشتق منها كونها ردت
من الاوج الى الحضيض فهي كذلك في كيفية قال الشيخ همام الدين في ترتيبه
لها الهبوط بهذا العالم الحسي لان الهبوط ينتهي به وانها تشبه مع هذا
العالم بحسب الكتابة بما فيهما من العقدة كما في هذا العالم برتبة بميم المركز
العالم العقلي لان النفس ترد عنه وترجع اليه فيكونا ولا واخرا كالميم
في اول تركيبه والاحسن انه اراد بها الهبوط اول تعلق النفس بالبدن
وبميم المركز اول الحصول في العالم الروحاني وبتاء الثقيل في البنية الاتي
اول ما يكون من البدن من متعلقات النفس وهو القلب والروح الحيواني
لان النفس عند ارسطو والشيخ ومن تابعهما حادثة مع حدوث البدن
واول ما يتكون من متعلقات النفس عندهم القلب والروح فالمعنى
انها اذا اتصلت بالبدن باول المتعلق في ابتداء الحدوث علقت بها
اول ما يتكون بالبدن من اول متعلقاتها والاجرع مذكر الجرعاء
وهي الرملة المستوية التي لا تنبت شيئا يريد بذات الاجرع المادة
البدنية لانها من حيث هي مع قواها الانفعالية شيئا من الكمالات الروحانية
انتهى قوله اتصلت بها هبوطها هذا الاتصال هو ذلك الانفصال
وذلك الانفصال هو نفس هذا الاتصال ولما فيه ايضا من مفارقة محبوب
وملازمة مكروه ثم انه كنى عن المركز الذي هو الاوج ببعض حروفه وهو
الميم كما كنى عن الهاوية التي معناها الحضيض ببعض حروفها وهي الهاء
تجوزا واختصارا كما تكني العرب عن الشي ببعض حروفه فتقول في يا حاجب
يا حاج وفي حارث يا حار وكقوله تعالى كهيعص حمعسق اذ الكاف

من كاف

من كاف والهاء من هاد والعين من عالم الى غير ذلك قوله عن ميم مركزها
فنقول استعمال الميم والهاء ههنا على رايه اذ الميم في زعمه مركز حروف
الحرارة وهو السابع اي الكامل في العدد كما ان السماء السابعة هي مركز
الارواح الروحانية ثم كنى عن الهاوية ببعض حروفها وهي الهاء لانها
سجن الارواح الشيطانية من الارض السابعة السفلى قال الله تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وقال تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين
فقد تبين بهذا المعنى قوله حتى اذا اتصلت الى قوله عن ميم مركزها
وقوله بذات الاجرع وهو ما اومانا اليه من مفارقة العالم الاول

فصل ثم ان الفلاسفة والحكماء قد اختلفوا في معرفة حقيقة
هذه اللطيفة الروحانية المعبر عنها بالروح تارة وبالنفس اخرى وتكلموا
الكلام في قدمها وحدوثها وماهيتها وقد اختلفوا في ذلك اختلافا
شنيعا يوجب فتح باب قد اجروا انسداده [illegible]
لو وجد به ومن شروط الادب مراعاة هذه الطرف صيانة للسر المخزون
الذي لا يطلع عليه الكاف والنون شعر خاضوا الهامه في السر وهو
ضنا وما فطروا الكلي مضربا ثم اختلف اهل الطب ايضا في ماهيتها
من حيث العلم الطبي فذهب قوم الى انها قوة طبيعية منهم كذا وكذا ومنهم من
قال انها قوة حسية فكلية لطيفة كالهوى مثلا فان الانسان يموت بجرح صغير
وتعطل جملة البدن لترة دقيقة ومنهم من زعم انها الدم ومنهم من قال ان
الانسان يموت بنزف دمه ومنهم من قال هي الحرارة الغريزية التي تنضج
الغذا وتصرفه وتنمي البدن بدونها وكل جام حول الحي ولحاصل انها

جوهر فذي بسيط وهو نور مترشح في النور الاعظم وهو نور الله عز وجل
لا يدرك ولا يحاط اذ هو سر من اسرار الله عز وجل وكنز من كنوزه وظهر
من جانب الغيب في عالم الامر هذا ما يليق ان يقال فيها ووراء ذلك ما
لا يستطاع القول فيه ولا يحمله كتاب ولا يتوجه عليه خطاب ولا يقبله
عقل بل كما قال ذو الجلال والاكرام ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فالروح مجاور للجسد داخل
فيه خارج عنه منبعث عن الذات وهو ملك هذه المدينة القائم بامر
القيوم له فيها جنود واعوان ووزير وترجمان والنفس الامارة ممازجة
للبدن وهي قوة طبيعية متولدة عن الهوى المنبعث عن الشيطان الماخوذ
من الشطون وهو البعد عن عالم النور والعقل سراج الله في ارض البدن
كالانسان المميز بالانسانية لنفسه وهو مجموع هذه الجملة جامع بين
عالمي الملك والملكوت فمن قرب من عالم النور توجه الى الحضرة الربانية
فيصير روحانيا ملكيا ومن بعد عن عالم النور يبعد عن الحضرة
الالهية فينقلب سبعا خبيثا شيطانا اعاذنا الله واياكم من سوء المنقلب
والبسنا واياكم في مجالس البسط ملابس الادب انه على ذلك قدير وبالاجابة
بصير قوله النظم

وصفا لها من قبل شين شطوطها ◦ عكفت على اللذات حال بسطها
صدرت بحيرة كالها بسقوطها ◦ ترعى عهود السما يوم شروطها
حتى اذا اتصلت بها هبوطها ◦ عن ميم مركزها بذات الاجرع

الباب السابع في معنى تعلقها بثا التثقيل

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض

الاية

الاية وفيها عتب وتوبيخ لمن تثاقلت جوارحه عن الطاعة ومالت الى
الراحة وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البطنة راس
الدا وهو حديث صحيح اي اخر قوله

علقت بها ثا الثقيل فاصبحت ◦ بين المعالم والطلول الخضع



قال الشيخ همام الدين قد مر معنى ثا الثقيل والمراد بالثقيل البدن والمعالم
جمع معلم وهو موضع العلم ولعلها العلامة والطلول جمع طلل وهو ما بقي
من اثار الدار والخضع جمع خاضع ولعلها التواضع يعني اذا اتصلت النفس
بالبدن صارت بين المعالم والطلول الوضعية ويريد بها اجزا البدن
وقواها الضعيفة بالنسبة الى العالم الروحاني انتهى يشير الى علاقة
البدن وهي المحنة الكبرى التي عرضت لها في عالم التكليف بعد ان كانت
مجردة عن المادة وسابحة في فضا الملكوت جايلة في الصفات والنعوت
فنصب لها البدن شركا فوقعت فيه واي محنة اعظم من هذه فلا جرم كانت
اثقل من جميع الاشيا عليها اذ البدن هو القيد الثقيل المظلم المباين
للعالم النوري وهو لها بمنزلة الشرك للباز يمنعه من الجولان في الفضا
وكلما اراد النهوض الى بسط الكمال جذبه الى محل النقص والهوان فتراه
مبهوتا متحيرا في الخلاص لا يدري كيف يصنع قوله بين المعالم
والطلول جمع طلل وهي المواطن المعهودة بين الناس ومراده بهما ديار
الابدان وقوله الخضع يريد التي خضعت اي مالت حتى تساقط بعضها
على بعض [illegible] وهنت ووهت بكدور الدهور وتعاقب العناصر حتى
استغاث [illegible] النفس من كدورة الحرص شعر وزاد في المعنى قوله

متى تطلق العاني وتسكن النفس ◦ اصابت سهام البين منها صميمها

فينكشف عن ذات الجمال خمارها • فيشهد من بعد الحجب نعيمها •
والي هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الدنيا سجن المومن وقال
لا راحة للمومن دون لقاء ربه فافهم ما اقول واقبل على ربك بقلب قبلته القلوب
وجاهد في الله حق جهاده فالوقت سيف مسلول ولا تهمل نفساً غايتها
الوصول الي بلوغ المامول والله اعلم بالصواب قوله

همت فهامت بها وبها فما الفت • بجلالة التجريد والمعنى ثبت •
ماوى الى ساحاتها ام ممارات • نهيت عن المرعى الخصيب فمذ جنت •
علقت بها تا التقبيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع •



الباب الثامن في صفة بكائها عند ذكر سوالف عهودها

قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
وفيها دليل على تذكرها وقات الانس ونحو بكا سرور المعرفة روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بكى شعيب حتى عمي بصره فاوحى الله اليه
لم بكاوك يا شعيب وهو اعلم ان كان خوفاً من ناري فقد امنتك منها
وان كان شوقاً الى جنتي فقد منحتك اياها فقال وعزتك وجلالك
لا خوفاً من نارك ولا شوقاً الى جنتك بل حباً لك وشوقاً اليك حديث
حسن صحيح قوله تبكي اذا ذكرت عهوداً بالحمى • بمدامع تهمي ولم تنقطع
قال الشيخ همام الدين المدامع جمع مدمع وهو موضع الدموع والدمع
ايضاً تهمي اي تسيل لم تنقطع اي لم تقف يعني تبكي الورقا بمدامع غير منقطعة
اذا ذكرت عهوداً مع جيران الحمى انتهى وكيف لا وقد ترحلت عن مواطن
انسها ومحل مشاهدتها وقدسها ثم مكثت في الظلمات وحصلت بعرف
الدركات بين ذئاب ضارية وسباع خايرة تدور حولها الدواير

بتأثير

بتأثير العناصر ومع ذلك فهي تحدق للمصايب وعرض للنوايب لا تعلم الى
ما يوول امرها امقبولة هي فتهني او مطرودة هي فتتعزي وقوله
يبكي ادم عليه السلام حتى سالت الاودية من دموعه فكان بكاوه لاحوال
شتى منها البكا على التفريط كونه نهي فخالف ومنها البكا على ما ينافي طبعه
ويخالف عادته من معاطات الاسباب وتكاثف الحجاب ومنها البكا
على مفارقة حضرة القدس وعدم نعيم ذلك الانس ثم هذه الحالات وردتها
بنوه على حسب ما ارتبطت به سرايرهم في القدم بعد كونهم وقوله
تبكي متى ذكرتها اي وقت ذكرت ليت شعري متى نسيت حتى ذكرت اي المحب
لا يرى في الدارين غير محبوبه فلا يلتهي بسواه ولا يشتغل عند ملاقاة غيري
ولهذا افاد متى ولم يقل اذا لان متى تتناول لسائر الاوقات بخلاف اذا لا
ظرف لما يستقبل من الزمان وهو وقت مخصوص متعلق بالشرط وقوله لها
تهمي ولم تنقطع اي تنصب بسرعة وسهولة عن غير تكلف بل مقتضى الطبع
كما قيل شعر دمنا وقفنا والرسايل بيننا • دموع نهاها الوجد ان نتوقفا
• ذكرت الليالي بالعقيق وظله • الى ان تقطعت القلوب تاسفا • واما
عهودها بالحمى فقد مضى الكلام فيها على ظاهرها وحقيقة العهد به المحمد المنزه
عن المتى والاين والزمان والمكان قال الله تعالى ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر نظم

• تهفو الى البرق مستنير طالما • وجرته جارٍ بالاحبة معلما •
• واذا حدى الحادي بعلوه صهما • زاد الجوى والوجد فانشا فتما •
• تبكي متى ذكرت عهوداً بالحمى • بمدامع تهمي ولم تنقطع •

الباب التاسع في عكوفها على البدن ووقوفها على سوالف الدمن

قال الله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم الاية وتتضمن معنى الاعتبار بالنظر في الاثار روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني حديث حسن صحيح وفيه تنبيه على فائدة الاعتبار وتوبيخا لمن اشتغل عن المؤثر بالاثار قوله ونظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع قال ابن تمام الدين ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ابغاد سجع القمري اذا صاح وترنم الدمن جمع دمنة وهو ما يسود من اثار الدار ويريد بها اجزاء البدن والرياح الاربع الصبا والدبور والشمال والجنوب يريد بها الكيفيات الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونراها مع انسجام دموعها متواصلة الاحزان مترادفة الاشجان عاكفة على البدن متحيرة في حكم الوداد الذي اساقها من فيح الدرجات الى سجن ظلمات وكيف يكون خروجها منه هذا معنى قوله ونظل ساجعة وقوله على الدمن التي درست جمع دمنة وهو المواطن المعهودة ومراده البدن حقيقة كونه وكرها ومأواها من حيث اتصالها به وان كانت داخلة فيه خارجة عنه فان الوهن ملازم لها في كل حال اذ الملك اذا انكسر عن سرير ملكه وعزل عن حكمه ونقص قدره من غير سبب يوجب لذلك على رغمه اضطرب اضطرابا شديدا خصوصا اذا اشتغل بسياسة الدواب وربط مع الحيوان وقد مر قوله درست بتكرار الرياح الاربع وهي العناصر الاربع

فصل في انصفت النفس الانسانية بصفات معدودة وحالات متحددة وذلك

لانها

لانها نسخة الكون ومختصر الوجود وتشتمل على الغالب من صفات عالمي الملك والملكوت لما فيها من معنى الجمعية قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا فتارة تكون امارة وتارة تكون لوامة وتارة تكون مطمئنة وليست الا واحدة والى هذا ذهب المحققون قال الله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة ما شاء اظهرك وقال تعالى ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربي موضع الحظة فاذا صفت النفس الامارة وهي القوة الثانية الطبيعية بالرياضة وتركت المالوف وتلطفت فصارت حسية فلكية وصار لها استمداد من الافلاك والعلوم الربانية ثم تتلطف تلطفا ثانيا فترقى به الى عالم الغيب والروح تصير مطمئنة وهناك تنقلب قلبا منورا شعشعانيا يشاهد فيها الحق بعين الحق قوله نظم فواحيرة الاشباح ان ما انه لها عليك والامة يطول بها الشغف نظم

محجوبة قطعت بقاع قفاه * لا يستقر قرارها للنشء

ما بالها لا ترعوي لجلبتي * تهوى الحمام فتستلذ لشقوتي

ونظل ساجعة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربع

الباب العاشر في تقيدها بالشرك الكثيف والقفص الحسيف

قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وفيها اشارة الى مفارقة عالم الروحانية والتلبس بقميص الجسمانية وشدة تنافر بين الروح والجسد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا محجوبة عن ملكوت السما وعن عيسى عليه السلام في كلام له لاصحابه المرغة دنوان

الربوبية والشهوة عائقة في الحلة الناسوتية والاجساد اضر كام
الارواح فلن يتم هذه الامن خرج عنه فاثروا احرا اجسادكم
لحمران نفوسكم واجعلوا السلطان لانفسكم على شهواتكم لتميتوا الميت وتحيوا
الجسد بحياة الحي وهو الروح قوله مدعاتها الشرك الكثيف وصدها
ففصر عن الافق الفسيح المربع قال الشيخ همام الدين العوق
للنفع والشرك جمع شركة وهي شبكة الصايد والحق انها اسم جنس وههنا
بما انه الكثيف الصد الصرف الفسيح الواسع المربع المنزل في ايام الربيع
اي بسبب بكا النفس العلاية الجسمانية والتعلقات الهيولية عاجزا عن
تحصيل الكمالات فصرفها ذلك النقصان عن الصعود الى العالم الروحاني
انتهى وقد مضى الكلام على معنى تعلقها بشا التعيل وهو الشرك الكثيف
الذي هو البدن المباين لها وسنوضحه ههنا وان كان قريبا مما صر
اذ لا يخلو حاجا من الابواب عما نتممه الكتاب فنقول انما استعار له
هذا الاسم لانه لها بمنزلة الشرك الذي يبذر حوله الحب فيراه الطاير
فيجي بطبعه اليه ويسقط بارادته عليه اذ به قوام حياته ولهذا
امر السالك بالرياضة قطعا للاوقات وحسما لمادة الشهوات
ثم عبر عن الهيكل الذي هو الجسد بالقفص استعارة لا عبر عنها
بالحمامة اولا لينتظم المعنى في سلك واحد ولانه مشبك بالحواس
فكما ان الطاير ينظر من خلال ذلك التشبيك الاشيا الخارجة فيطلب
الخروج الى الفضا ولا يمكنه فكذلك هذه النفس الشريفة ايضا
مقيدة بالحواس لا تستطيع الخروج منه الامن قبل متعلقاتها وهذا
معنى قوله مدعاتها الشرك الكثيف ووصفه بالكثافة لما فيه من غلظ

المادة

المادة وظلمته وتاثير العناصر العايقة لها عن الترقي الى الافق الفسيح
وهو المكان الرفيع العالي وهو فضا القدم الذي صدرت عنه وهو
مطلوبها فاللطايف سماوية والكثايف ارضية وكل عنصر عايد الى
عنصره الاول كما مر النظم اصبحت لها في سترها ما كدها فتعوضت عن مثلها حيا — سعدتها
العيب عنا بالمسير وحدها والشوق يقلقها الامر يعدها
مدعاتها الشرك الكثيف وصدها فقضت عن الافق الفسيح المربع

الباب الحادي عشر في قرب الرحيل ودنو التحويل

قال الله تعالى وجات سكرة الموت بالحق الاية وفيها تنبيه على العود على حرج
الاخر والخروج عن دار التكليف روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لمعاذ وهو يعظه يا معاذ عش ما شيت فانك ميت واحبب من
شيت فانك مفارقه واعمل ما شيت فانك ملاقيه يا معاذ كانك بالدنيا ولم
تكن وبالاخرة لم تزل وفي الحديث فانك مجازا به خذ من نفسك لنفسك
فما بعد الموت مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار وحدثنيه
حسن صحيح قوله حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضا الا — وسع
قال الشيخ همام الدين المسير هو السير والحمى الدنيا والفضا الاوسع العالم
الروحاني انتهى قد اشار في هذا البيت الى الموت الطبيعي الذي هو
اول كل يلحقها بالنسبة الى دار الدنيا ولو لم يكن فيه الا الخلاص من قيد البدن
واسر الطبيعة وهي القيامة البارزة عنده وهي النهي وانما يسوده لك
على العوام لقلة استعدادهم وجهلهم بحقيقة ما يؤول اليه حالاتهم بعد
المفارقة ولا بد من تصور وقوع الموت على رايه فنقول النوم موت
خفيف والموت نوم ثقيل وفي الحقيقة ليس الا حط النفس الالة البدنية

عنه عروض علته بعض الطبائع على البعض كالصانع مثلاً يلقي الته
من يده ويمضي الى منزله بل مثل ذلك كمثل مدينة لها اربعة ابواب على
كل باب من ابوابها حارس يحرسها من قبل حاكمها فهي عامرة صالحة
ما دامت على هذه الحالة فاذا بلغ الكتاب اجله بعث الحاكم الى الحارس
فعزله فعندها وجد العدو خللا فتخلله فوقع التشويش في البدن
ورحل الساكن عن المسكن وسموا حصول ذلك بالموت او القتل فاذا
ما دامت الطبائع معتدلة فمدينة البدن عامرة والاصول منتظمة
فقد تضمنت هذه القضية معنى قوله حتى اذا قرب المسير الى الحما
والحما هو الحق بالحقيقة اذ هو محتجب الجانب عن الوصول محروس عن
التعرض قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه تعالى حجابه النور
ولولا ذلك لاحرقت سبحات وجهه اي ما انتهى اليه بصره من خلقه
قوله ودنى الرحيل الى الفضا الاوسع اي وانتقل الروح من مستودعه
وهو الجسد الى مستقر وهو جوار الواحد الاحد قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية اي راتعة
في رياض الانس سابحة في فضا القدس ساكنة في الجنة وهي دار الاضافة
والقبانه فصل اعلم ايها الاخ ارشدك الله تعالى الى الحق
ان احوال الناس في الموت مختلفة وذلك لاختلاف مطالبهم وجوا
همهم فمنهم عام ومنهم خاص وخاص الخاص قال الله تعالى فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم الاية فاما العامي الذي هو همه
الدنيا حريص على جمع المال من حله وغير حله يفتخر بكثرة ماله وبنيه
به على امثاله وهو الذي يشق عليه الموت لمفارقة الوجود وذلك

لتشبثه



لتشبثه بماله بزخرف الدنيا الخائنة ولتشغف نفسه بحب العاجلة ومن جراء
اخوته وجماعة دنياه كثر التفلت لا محالة فتراه عنده في حياض
الموت يتململ ويقول رب ارجعون يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو
بمزحزحه من العذاب عند هول المطلع واما الخاص فهو الذي همته
الجنة والدار الاخرة فتراه معرضا عن الدنيا متوجها الى الاخرة لم يغتر
بزخارفها ولم ينظر الى حسن معاطفها قد شغله عنها كمال الاخرة ومن
لاح له جمال اخته بنية وطلوع ثمار المنزلة وتحفه وامثاله الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين واما خاص الخواص وهو الذي همته طلب الحق
نوريه ونضعف قلبه تجريدا فقد اختطف من اودية التفرقة الى حضرة
الجمع فتراه مسرورا بكمال الانس متعاليا في رياض القدس يشتاق الى لقا
الله تعالى شوق الظمآن الى المورد العذب ومن كان زائرا ليسلامته من
الخيانة فرح بوشك ما حب التسجي عليه وهذا الذي اذا اراد الله تعالى قبض روحه
بعث اليه ملك الموت بجامع روحه الشريفة ويقول لها ايتها الروح الطاهرة
اخرج من الجسد الطاهر فتحتشم عليه وتقول انا لم ادخل بامرك حتى اخرج
بامرك فعند ذلك يكشف الحجاب ويتجلى الله تعالى ذو الجلال له بصفة الجمال
فتنتعش الروح وتخرج مسرورا بالحق محمولا على رفرف العز فيا لها ركضة
الى الفردوس الاعلى قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقال الله تعالى فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين فان قيل كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الموت
واكرباه وقد كان اولى بما يقول اذ هو سيد الطائفة اقول لوجوه منها
انه كان صلى الله عليه وسلم شفيقا بامته حيث يا ثقل خاصته وعامته على

الله عليه وسلم فيحمل عنهم من غصص الموت وكربه ايثارا لهم على نفسه ومنها
ان السلطان اذا اراد تاديب رعيته ادبهم بردع خاصته قال الله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين مع ان تلك الحالة التي عرضت له صلى الله عليه وسلم •
عند الموت تضمنت حكما واسرارا تطول شرحها فلا يسعها كتاب ولا تخوضا
حكاية احوال المرسلين مثل موسى وعيسى وهارون وما نزل عليهم عند الموت
لتفاوت الاستعداد وليناديك البعيد بالقريب وتغبط به ظاهرهم واما
باطنه فهل رايتم محبا يكره لقا محبوبه او طالبا لا يوثر نيل مطلوبه وكيف وقد
قال الله تعالى الا طال شوق الابرار الى لقاي واني اليهم اشد شوقا وفيما اخبر
به صلى الله عليه وسلم عن حال احتضار المومن كفاية حتى قال ونسل روحه
كما تسل الشعرة من العجين فقد تبين بهذا معنى قوله حتى اذا قرب المسير الى
الحما الى قوله الاوسع وقوله شعر النظم •
• تشكوا من البين المشتت اذ رما • سهم الفراق فمازج الدمع الدما •
• تحنوا الى الوطن الذي تتالمت • وتهيمه عنها الاوج من قبل السما •
• حتى اذا قرب المسير الى الحما • ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع •

الباب الثاني عشر في فتح السجن والاطلاق المسجون

قال الله تعالى ففروا الى الله الاية وفيها دليل على فضيلة تخصيص الاضافة
ورد الوديعة الى مودعها واكرام مستودعها كما عرفت كما كانت اولا وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر
تاكل من ثمار الجنة وتشرب من انهارها ثم تاوي الى قناديل من ذهب
معلقة تحت العرش بسلاسل من نور حديث حسن صحيح قوله •
• وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع •

قال

قال الشيخ تمام الدين يقال اذا خلعه ترك خلقه والحليف المحالف والمعاقد
الترب جمع تراب اي صارت مفارقة للبدن واجزايه وقواه التي تعاقدت التراب
غير متابعة انتهي الخطاب للعقل والمطلوب الروح والمخلف البدن المعطل
المفارق لفنون التصرفات وهي التصرفات وهذه الحالة الدالة على
التحليل بعد التركيب من قبل الواضع الاول تقدس وتعالى والبه الاشارة
بقوله تعالى كما بداكم تعودون وذو اللب يعلم ان حقيقة العرض مفارق الجوهر
عند الامتياز وان كان في محل واحد لكن هذه المفارقة هي سبب
كشف الحجاب والوصول الى ذلك الجناب وقوله لكل مخلف اي من المال
والولد والاهل والجاه وكل محبوب سوى الحق ثم اطلق لفظ الجمع واراد
به الواحد وهو البدن لانه الجامع لفنون التصرفات والمشتمل على الغالب من
صفات المخلوقات حتى يقال انه مجموع عالمي الملك والملكوت قوله
حليف الترب غير مشيع اي وصار مكتنفا في التراب ذاهبا الى يوم الحساب
بل عاد الى معلومه الاول الذي خلق منه كما رجع الروح الى وطنه الذي قصد
منه الى الاول المسمى وفي هذه الصفة قول القايل شعر •



• خلفت هيا كلها بجرعا الحمى • وصبت الى المعنى القديم تشوقا •
• وتلفتت نحو الديار وشاهدت • ربعا خرابا داثرا فتمزقا •
وقوله غير مشيع معناه غير ظاهر قد غيب عن العيون وكليته يد
المنون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فقد تبين بهذا معنى قوله وغدت مفارقة
لكل مخلف الى قوله غير مشيع **فصل** اعلم ان الله تعالى يعيد
الارواح الى الابدان في الاخرة كما انشاها اول مرة وهو اهون عليه عدلا
منه وحكمة ليترتب الجزا بالثواب والعقاب على كل نوعين من الجسد والروح

لانهما اشتركا في حالتي المعصية والطاعة ولا يعاقب احدهما او يثاب دون
الاخر وليس في ذلك نوع جور واجحاف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ابلاء لك عدلا
منه وحكمة قال الله تعالى في معرض ذلك يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فان قيل
لم خصت هذه المواضع من الجسد بالكي قلنا **الجواب** انما خصت هذه المواضع من
الجسد لانها مجوفة تصل الحرارة منها الى النفس اسرع فمع المعاقب النفس
والبدن **ثم** ان الارواح مختلفة في وقوع العذاب والنعيم على كلا القسمين
من الجسد والروح وذهب قوم الى انهما يختصان الارواح دون الاجسام
وقالوا انما الجسد الة والفعل صدر عن القدرة النفسانية فكيف يوخذ
السيف بالقاتل ولقد خبطوا في عمياء حيث عارض النص بالقياس وانهم من تر
القمنا من الذي فيه حياة النفوس ثم قطع السارق وحد الشارب وجلد الزاني
ما فيه كفاية لمن تامله بعين البصيرة **قال** الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلنا هم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب **اشارة** الروح والجسد اشتركا في فعل
الخير والشر ومثلهما كمثل رجلين مقعد واعمى فقال المقعد للاعمى انا اشتهي
ذا العنبة المتطرفة الثمر غير اني لا استطيع الدنو منها فقال الاعمى انا احملك
اليها على ان تطعمني من ثمارها ثم حمله واصابها جاءهما ما اصابا فلا يختص
احدهما بالجزاء دون الاخر ثم ما منا الا له مقام معلوم او من له هذه الواقعة
في نفسه وان اشتغل عنها بيومه وامسه فيكفي بهذا القدر من تامله والله اعلم

وفرقة بسايرها بكل مهفهف	يبقى سناه ضلال كل مصنف
وتبادر الحور الحسان بغرفة	فيها النسفا لكل راء مشرف
وغدت مفارقة لكل مخلف	عنها خليف الترح غير مشيع

الباب



الباب الثالث عشر في صفة هجوعها عند كشف الاستار ومشاهدة
الانوار **قال** الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد **و**في الاية دليل على كشف الحجاب وتنبيه على نعم الله الصادرة الى
العبد من غير استبعاد كما **روي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا حديث حسن صحيح **قوله**
هجعت وقد كشف الغطا فابصرت ۞ ما ليس يدرك بالعيون الهجع
قال الشيخ همام الدين الهجع جمع هاجع وهو نائم ليلا اي لما فارقت العالم
الجسماني واتصلت بالعالم الروحاني ادركت من الحقايق والاعيان بالبصيرة
ما لا يدرك بالعيون البدنية النايمة كما حصل قبل المفارقة لامير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حيث قال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
انتهى **قد** جمع ههنا بين حالتين مختلفتين وهما الهجوع الحقيقي الذي هو
الموت الراحة وهو حق اليقين والهجوع ههنا عبارة عن السكون والهمود وترك
الحركة والاستقرار في دار القرار لتعلق باب المحسوس وانطوا الدنيا
ونشر الاخرة **قوله** وقد كشف الغطا يريد بالغطا البدن كما قال
عليه الصلاة والسلام لو كشف الغطا ما ازددت يقينا يريد بالغطا البدن
يريد البدن ما ازددت يقينا لانه الحجاب الغليظ والعقبة الكوداء التي لا يقطعها
الا المحققون ثم انه لها بمنزلة نقاب على وجه حسنا فلا يمكن ان يرى الاشيا على
حقايقها الا بعد رفعه **و**لهذا قال هجعت وقد كشف الغطا فابصرت
اي غابت عن عالم الحس واتصلت بحضيرة القدس لما فارقت عالم الملك واتصلت
بعالم الملكوت وهناك تشاهد بعين الروح بهجة الجمال الاحدي وتفوز بالوصال
السرمدي وتنجو النفس من شرك الشرك وهذا سر من اسرار الربوبية

لا يكشف الا بعد المفارقة قال صلى الله عليه وسلم انكم لترون ربكم كالقمر
ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وهذا معنى قوله ما ليس يدرك بالعيون
الهجع اي لا يرى بعين تبيد وتفنى وانما يشاهد بعين الروح وبعين التي
يشاهد الحق عيانا محمدا يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعليه تبنى هذا معنى قوله
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت. الى قوله الهجع **فصل** قد تنصرف
النفس من كدر لحظ العاجل فتلاحظ النصيب الواصل اليها من جهة الغيب لكن
بعد مفارقة عالم الحس قال صلى الله عليه وسلم لا يلج الملكوت من لم يمت في عمره
موتتين موتها الاول فطمها عن مالوفاتها وهو الموت الحقيقي لانها مرتبطة
بالبدن والانسان قد يتوصل بالمراقبة وحفظ الجوارح الى الملك الاعظم
قال الله تعالى في بعض تنزلاته القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا محجوبة
عن ملكوت السما وقال انما خلقت الشهوات لضعفا عبادي فما بال الابطال
قد افلح من زكاها اي طهرها من دنس شهواتها فعافاها وقد خاب من دساها
فاتبعها هواها فاهلكها والله اعلم واعلم ان السلطان متى الهم العدل في
الرعية صلح امرهم وانتظم شملهم وصفت اوقاتهم ودرت بركاتهم كانه متى لها
وسهى واشتغل بما لا فائدة فيه فسد النظام وهلك الخاص والعام فنعوذ
بالله من الخذلان ونسئله الامان والله المستعان قوله رحمه الله

وزينت بقاها بالفنا فاصبحت * في سيرها بالبرزخي وقد سمت
تودي بها عودي البقا فانثنت * هيفا تخترق الحجاب وقد علت
سجعت وقد كشف الغطا فابصرت * ما ليس يدرك بالعيون الهجع

الباب الرابع عشر في كيفية تغريدها باعلا شاهق قال

الله

الله تعالى حاكيا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما اهل
الجنة في الجنة اذ سطع لهم نور امامهم من قصورهم وخيامهم فرفعوا رؤسهم واذا الحق
جل جلاله وقد اشرف عليهم يقول يا عبادي الا تسئلوني شيئا فيقولون نسئلك
اللهم رضوانك فيقول لهم رضواني ادخلكم داري كرامتي فيقولون وما نسالك
الهنا فيقول الا تسالوني رؤيتي والنظر الي فيسئلونه ذلك فعند ذلك
تكشف لهم الحجب ويتجلى الله جل جلاله لهم بصفة الجمال فيستغرقهم الدهش
ثم يعودون الى منازلهم في الجنة لا يلتذون بطعام ولا شراب مما شا الله للذة
المشاهدة ثم قرا قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا
يعملون حديث صحيح حسن قوله وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
قال الشيخ همام الدين التغريد ترجيع النغمة الذروة اعلا الجبل والشاهق هو
الجبل العالي ويريد ههنا العالم الروحاني يعني اذا تحلت بحلية العلم وترقت
عن العقل الهيولاني الى العقل بالملكة ومنه الى العقل بالفعل ومنه الى العقل
المستفاد وصلت الى اعلى المقامات وترقت اذ العلم يجعل الوضيع شريفا
بقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات انتهى هذه حالة تشعر بالعناية الازلية
والكفاية الابدية لانها لم تعقق عنه بعض الحجب وذلك بعد الخروج من دار
التكليف ومفارقة هذا الشرك الكثيف ثم استعارتها وصف التغريد
سابقا على ما سبق لانها حمامة دوحة الحضرة الالهية وهي حمامة الروح التي
اهبطت من دوحة الوحدانية الى الدوحة الانسانية فالتقطت حب الحب
فوقعت في شرك الوقت حينا ثم خلي عنها فطارت بجناح الصدق الى حضرة
الحق تغرد بلسان حالها من فوق قصورها يا ليت قومي يعلمون بما

عنم الى ربي وجعلني من المكرمين فهذا معنى قوله وعدت نعم دخرق ذروة

شاهق وهو الرفيق الاعلى الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم عند الموت الرفيق

الاعلى واما معنى التعزيه فليس الا ظهور البسط والسرور والفرح بكمال

الانس من غير حائل ولا مانع فلاجرم فرحت بالسلامة والامان والطائر

اذا اقتنصه باز فكان في كفه يعليه ظهرا لبطن ثم خاه حتى استعفل منه واطلقه

في الفضا غرد بفنون الالحان فرحا بالسلامة والامان قوله والعلم يرفع

كل من لم يرفع وكيف وهو الذي يخرج الرجل من ظلمة الشك الى نور اليقين وفي الجملة

لا بد من بيان تصور حقيقة العلم وروية الاخلاص فيه للخلاص من الغفلة

ودواعيها فنقول العلم هو معرفة الشي على ما هو عليه كما ان الجهل تصور الشي

على خلاف ما هو عليه وهذا هو الطريق الى العفة الاعظم قال الله تعالى

وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الاية ثم ان العلم

ينقسم الى قسمين ضروري وهو فرض عين ومندوب اليه وهو فرض كفاية ففرض

العين هو قبول ما جاء به الرسول ووقع به التواتر ودلت عليه صحة البراهين

ايمانا وتصديقا الصحة شهادة التوحيد واعتقاد الجزا احمد اركانا فات

من الوقت مصاحبا للعلم بالاخلاص للخلاص من شرك الريا المتحلل في الاعمال

قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات

ثم فرض الكفاية وهو ما وقع عن نظر واستدلال وبحث واجتهاد كعلم

الفتوى وعلم الاصول والنحو وغير ذلك وهو مندوب اليه من طريق الشرع

لاقامة الحدود وحفظ الحقوق وصيانة الدما والاموال غير انه

ممزوج بالدعوى مشير الى النفس مقترن بالريا محفوف بالرياسة وطريق

الخلاص فيه استعمال التواضع ورويه الفضل لكل احد من الناس عرف

معضلة

معضلة ام لم يعرف فلان الخلق خير ام شرار الحق قال الله تعالى لا يسخر قوم

من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم وقال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها

للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقد تبين

بهذا معنى قوله وعدت نعم دخرق ذروة شاهق الى قوله يرفع

فصل وقد يراد بكل العلم العمل ومن العلم معرفة حقائق الاحوال

وعلل الاعمال والاحتراز عن دقيق الريا المفسد للعلم والعمل وهو الذي

يرفع صاحبه عند الله تعالى وان كان خاملا بين الناس وهذا يتوشح من العلم

اللدني ويأتي الكلام فيه في اخر الكتاب ان شا الله تعالى ثم ان الله تعالى

اكرم العلما بكرامات ظاهرة وباطنة في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بحياتهم

به من موت الجهل ثم بسرور العلم واعزازه واكرام الخلق لهم واما في الاخرة

فبالقرب من الله والزلفى لديه قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين

اوتوا العلم درجات الاية وقد مضى القول والكلام في فضل العلم وشرف العلما

فلنذكر الان فضل المعرفة وكرامة الاوليا ليعلم فضيلة الجمع بين المنزلتين

اذ لم يجمع بينهما الا من تولى الله حمايته ثم ان الله تعالى اكرم اولياءه بكرامات

لا نهاية لها في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بدوام الانس وسرور المعرفة ولذة المناجاة ة

وفي الاخرة بكشف الحجاب ونعيم المشاهدة وهو الغاية القصوى التي لا نهاية

لها فقد صار هذا اعلى الحجاب حتى لنتصل الى المشاهدة ولا نصنع ما يراد وقد

من يدك واعلم ان الدنيا طيف منام ولذيذ احلام والله اعلم النظم

بليت من الدنيا بصدع طوارق ... اخفت معالم كل سام شاهق

دعيت فقطع شوقها العلائق ... ربطت قواها بالمحل السابق

وعدت نعم فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع

الباب الخامس عشر في سبب هبوطها من المحل العلي الى اسفل سافلين

قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا الحديث وفيها دليل على فضيلة التدبر وتنبيه على معرفة الخلقة

فلاي شي اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع

قال الشيخ همام الدين اي نزلت الشامخ العالي الحضيض اسفل الجبل الاوضع
الادنى في هذا البيت مع ما بعده الى اخر القصيدة مشتمل على سؤال يرد على اتصال
النفس بالبدن ويتلوه توجيهه في اخر القصيدة انتهى وهو سؤال استفهام
يتضمن سرا عظيما لان هبوط النفس من اعلا عليين الى اسفل سافلين اقتضى
امورا واسبابا يطول شرحها ويخرج عن حد الاختصار غير انا نشير الى طرف
من ذلك لمس الحاجة اليه فنقول ليس الا وجود حق العبادة البدنية الامتياز عن
الربوبية عن ذل العبودية واضافة الروحانية الى الجسمانية قال
الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولعله ايضا سبب الاكملية
على رواية والدليل قوله في اخر القصيدة لتكون سامعة وتعود عالمة وسيأتي الكلام
عليه في موضعه ثم انها كانت مستغرقة له تعالى بالتعظيم قبل وان التكليف
ثم انها الشرعيا ما دام في مجاورة البدن الا تعظيما له واجلالا لانها
لم تحجب لغيرها من النفوس البعيدة لكي تتضمن هذه الحالة الكمال وزيادة
الشوق والقلق في انتظار جذار البدن **فصل** ثم اعلم ان السبب الموجب
لهبوطها من حيث نسبة الحقيقة الباطن هو معرفته تعالى عز وجل بتعظيم صفاته
وكمال ذاته وهي الغاية القصوى وكمال رتبة الانسانية في هذا العالم
وهي موهوبة من الله تعالى وبها فضل على الملائكة بدليل قوله تعالى الم

اقل

اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون من سر اودعه في هذه القبضة الجسمانية ثم انها
ايضا مع ذلك بليت بصحبة الضد المعوق العائق لها عن محل انسها ومثوا طن
مشاهدتها الذي هو احسن تقويم وصيرورة دناءة اسفل سافلين قال
الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع
الى حين فهي لهذه الحكمة ساهية ساهمة باطنها ظاهرها عاملة حايرة لا يسكن
قلقها ولا يطفي حرقها حتى يطلقها من اوثقها والله تعالى اعلم قوله الناظم

كانت بجرده لعشق صادق ... لا يسمع فراقها من حاذق
بليت بصحبة كل ضد منافق ... منعية في السير ليس بلاحق
فلاي شي اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع

الباب السادس عشر في ارسالها من عالم الغيب الى عالم

الشهادة قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وفيها دليل على وجود الحكمة من ارسال الى
الكون بما فيه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق حديث حسن صحيح قوله

ان كان ارسلها الاله لحكمة ... طويت على الفذ اللبيب الاروع

قال الشيخ همام الدين طويت من الطي وهو جواب الشرط في قوله ان كان
العطواه الفذ اللبيب العاقل الاروع الزكي الذهن انتهى هذه امتثل
لما قبله ومؤكدة له لانها تضمنت لها معنى بسبب الهبوط والفحص عنه ثم
ما ادنيانا بقوله ان كان ارسلها الاله لحكمة الى اخره والمعنى فيه نقول
اذا كان تعالى قدر في سابق علمه ما يؤول اليه امرها حالة الاختيار في محل
الدار عند معاطاة الاسباب وله في ذلك سر لا يعلمه الا هو وكيف لا وهي

الذرة المصطفوية والجواهر القدسية التي ظهرت من حجب الغيب بواسطة
كن فلا يعلم بحقيقة حقيقة ماهيتها وانما طويت معرفة ذاتها عن كل مخلوق
لاقتدار الخبير بعلم الغيوب فهذه الفقرة يشير الى معنى سبب ارسالها
ظاهر وقوله لحكمة خفيت على الفرد اللبيب الاروع يعني ارسالها من
فضاء الغيب الى عالم الشهادة لحكمة خفيت وغابت عن فهم كل فرد اي فرد
لبيب عاقل اروع متقدم في الاشياء فاذا طوي علم معرفة ما تعينها في هذا العالم
عن مثل هذا العالم فكيف عن الجاهل المحجوب اولى وبه تبين هذا معنى قوله
حتى كان ارسالها الا لحكمة الى قوله الاروع **فصل** في بيان اقسام
النفوس وتفاوتها **اعلم** ان الله تعالى خلق الخلق اعني البشر على اربعة
اقسام كخلق الاركان فمنها لطايف روحانية وهي جواهر ملكوتية ومنها
ذوات نورانية وهي لطايف ملكية ومنها ذوات حسية وهي نفوس
قدسية هوائية ومنها نفوس وحشية خبيثة شيطانية قال الله تعالى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله ثم هذا هو الرابع وهو الكافر الذي لا وجود له في الحقيقة
وان كان موجودا فيما يظهر للحس قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل والظالم
لنفسه هو التابع لشهواتها المايل بطبيعته الى الدنيا المعرض عن اسباب الاخرة
فدنس نفسه حتى صار حكمها حكم الماء المتغير بورود النجاسة فلا يرفع
حدثا ولا يزيل خبثا ولا يطهر بالنار قال الله تعالى ولا تفسدوا في الارض
بعد اصلاحها اي لا تدنسوا انفسكم بعد طهارتها والمقتصد هو الزايل لنفسه
عن مراتع الهلكة بجهده المرغب لها في نعيم الاخرة خلط فيه عملا صالحا واخر

سيا

سيا عسى الله ان يتوب عليه وصف لنفسه صفة الماء المشكوك فيه ولهذا
جمع بينه وبين التيمم والسابق بالخيرات هو الذي سبقت من الله تعالى له
سابقة الحسنى في ازل الازل قبل كونه من غير عمل منه ولا مراد وقد طهرت نفسه
بطهارة القدس حتى كان حكمها حكم الماء المطلق النازل من السماء المطهر لكل
شيء باذن الله تعالى **قوله** النظم

فما سرها اما اسما هبطت من رفعة ** رقت فكذا لها الحمام بجرعة
برسالها اما عرفها من زعمهم ** حجبت بها وكذاك سالفة عشرة
حتى كان ارسالها الا لحكمة ** طويت على الفرد اللبيب الاروع

الباب السابع عشر في استفادتها السمع المقترن بالحصر حتى
قال الله تعالى هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة الاية وفيها
دليل على تذكر نعم الله تعالى ولطيف فايدة السمع والبصر **وروي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله تعالى من الانسان فرجه ثم شق سمعه
وبصره وقال له هذه امانة استودعتكها واحفظها عندك فالفرج امانة والسمع امانة
والبصر امانة ولا ايمان لمن لا امانة له حديث حسن صحيح **قوله**

فهبوطها ان كان ضربة لازب ** لتكون سامعة بما لم تسمع

قال الشيخ همام الدين اللازب اللازم **قوله** ضربة لازب يستعمل على عوض مثل
في لزوم الشيء بغير تكلف وهو افصح من اللازم **قال** النابغة

ولا تحسبن الخير لا شر بعده ** ولا تحسبن الطير ضربة لازب

سامعة جاز ان تكون بمعنى قابلة اذ السماع قد يكون بمعنى القبول كقول المصلي سمع
الله لمن حمده اي قبل انتهى يشير اعرضها الى وجوب اللطف على الله تعالى والوجوب يحتاج
موجبه ولا موجب سواه تعالى وهذا وان كان له محمل اصلا ما كان من ارسال الرسل

لعله الشر

للهداية والارشاد فان فيه نوع ضبط للارادة الملكية لكن يخرج مخرج الشفقة
والرحمة على الخلق كونهم مقهورين تحت قبضة سلطانه المشيئة ولهذا
قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي ولهذا اللبيق بالباري تعالى لا
مشيئة ليست بمقيدة بسبب من الاسباب بل كما قال الله تعالى خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد فحيهذا
معنى قوله مذ كان ضربة لازب اي بحكم لازب لوجود اللطيفة واما قوله
لتكون سامعة بما لم تسمع مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم
الى الكعبين وقوله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ومثل قوله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وهذا وامثاله لم يكن منها على بال لكن لما كان هبوطها
الى عرينا امرا لابدا في علم الله عز وجل بسابق مشيئته صار لها سمعا وعلما
مستفادا من الزمان والحوادث الزمانية التي وردت عليها في عالم الحس
فقد تنبهت بهذا الخطاب على اشياء لم تكن تخطر ببالها من امر المعاش
والمعاد ظاهرا ثم السمع الحقيقي ايضا وهو الذي اشعل في النفوس نيران
الاشتياق من سماع خطاب قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فقد تنبهت بهذا الخطاب معنى قوله هبوطها مذ كان ضربة لازب الى قوله لم
تسمع **فصل** في لطايف اسرار السماع ومعرفة الحرام والمباح
والمكروه منه **اعلم** وفقك الله تعالى ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام
لكل قسم طايفة تتعلق به وامثلة من يوم الست بربكم وهو يوم اخذ الميثاق
الاول على ذرية ادم عليه السلام في الحمى وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك

من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ثم انهم تلونوا في حالة الاقرار وانقسموا على ثلاثة اقسام **فمنهم** من
بادر الى الاقرار وفرح به وداوم عليه وهم المويد بالتوفيق الموحد على
التحقيق وهذا هو المراد والسماع له مباح لان سماعه بالحق مع صادق
منه محلا طاهرا وقلبا ذاكرا خاليا عما سوى الحق فالذين لم لا يبلغ وصفها
الواصفون **ثم** صاحب هذه الحالة ايضا يمتنيق وقت عن السماع اذا الحق
يسمعه على الدوام فلا يحتاج الى مزعج يزعجه بحركة كرسوخه في حالة التمكين
وما يزيده في حب الله تعالى والشوق اليه ان لم يكن من الفرائض فلا اقل من
ان يكون من المباحات **ثم** منهم من بادر الى الاقرار ولم يفرح به لمخامرة الهوى
باطنه فالسماع له مكروه لانه ما فرد للمجاهدة لتصفية النفس من كدر
الحظ العاجل ومثله بمنزلة جايع شم ريح الطعام اشتهى فتناول منه فلا يامن
ان يعرض له تخمة يكون فيها الهلاك والهوى يجلب العقل عند فساد المزاج
ومنهم من بادر الى الاقرار وندم عليه لونه ظلمة كونه لم يصادف شيئا من النور [لعله على الذر]
يوم رش النور على الذر في القدم فالسماع عليه حرام لانه اذا ورد عليه خرج
ساكنا منه موما فتراه يوثر ذكر القدود والاعطاف فلا جرم قوله بمنزلة بايع
سيف على قاطع طريق ثم والروح كالنحل ان مرت على عطر طابت وخبث ان مرت على [الجيف]
اشارة اعلم يا عزيز ان السماع قوام كل خير لانه رسول يفرح بباب النجاة ويعده
للطيف سر الذوق **قال** الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون فحينئذ لا ينكره الا محجوب غليظ الطبع شحيح النفس
ميت القلب **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم طرفه **وقال** ليس
منا من لم يتغن بالقران فعليك يا هذا بترك الانكار على كل وجد من تواجد

عرفت مفصله ام لم تعرف فان الله تعالى يقول انزل من السما ما فسالت اودية
بقدرها الاية قوله النظم

ورب بما قدت الزمان بصاحب ۞ ثبت الجنان سليم صدر راحب
يلقي المنية لا بوجه شاحب ۞ يفوز من ساحاتها بعجائب
فهبوطها ان كان ضربة لازب ۞ لتكون سامعة بما لم تسمع

الباب الثامن عشر في معنى قوله ونعود عاملة بكل خفية

في العالمين قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفي الاية دليل على شرف علم الحقيقة وتذكر نعم الله تعالى على رسوله ثم الامثل فالامثل روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عبادا انظروا من الذنوب واخشوا من العيوب وعبدوه باسكانة القلوب ثم نظروا بسرائرهم الى الغيوب فانكشف لهم حتى راوه بحقائق الايمان كمثل نظر العيان فهم منه يسمعون وبه يبصرون وعنه يخبرون حديث حسن صحيح قوله

ونعود عاملة بكل خفية ۞ في العالمين وخرقها لم يرقع

قال الشيخ همام الدين قوله في العالمين اي في عالم الشر وعالم العقل وخرقها لم يرقع مثل يضرب في عدم حصول ما ينبغي ان يحصل اي ان كان هبوطها لازما لتستبين مدركة المحسوسات عاملة بكل خفية في العالمين فما حصل لذلك قوله وخرقها لم يرقع جواب الشرط وهو قوله ضربة لازب انتهى لنشير بهما الى عالم الكشف وهو علم الحقيقة الذي خص الله به انبياءه واولياءه عليهم السلام من غير كسب ولا واسطة بل هو نور هداية يقذفه الله في قلوبهم فيروا به الاشيا على حقايقها كما خصه عليه السلام وامثاله قوله وتعود عاملة بكل خفية في العالمين اي وترجع وقد احتوت على علم عالمي الملك والملكوت لانه تسق

علمها



علمها بمعرفة عالم الملكوت اولا ثم استفادت في هذه الصورة علم عالم الملك وهو عقل المعاش فكانه عبر عن عقل المعاش والمعاد بعالمي الملك والملكوت تحقيقا لطرق الاتصلية قال الله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم الاية قوله بكل خفية اشارة الى علم الحال والمال وذلك لحقائقه ودقائقه حتى انها جاءت لتعلم من اين والى اين وفيم ومتى ثم نذهب ذلك قبل فتحها فانها ترجع غيرها كاملة وهو معنى قوله وخرقها لم يرقع اي ونقصها لم يكمل لانها اكتسبت الكسوف لمجاورة الصدف روي ان الله ينادي ملك من السما ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا لماذا خلقوا اتوهم طهر بعد اهمعي قوله ونعود عاملة بكل خفية الى قوله لم يرقع

فصل

النفوس المدنسة بدنس الشهوات المنهمكة في اللذة الجسمانية المايلة الى الباطل وتراخت طاهرة بارسال الرسل وترادف الكتب وذكر الوعيد لم تستيقظ من رقدتها ولم تصح من سكرها بل ركنت الى الباطل وارخت زمامها لطيب الاجل فانقلبت عن جهة الحق الى الباطل فلا جرم سدت على نفسها طرقها فلا تنفع فيها موعظة قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وقال ولا تسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون واما النفوس الزكية فانها لما اتصلت بعالم الكون والفساد ولم تنقطع الى خارج فتنذرها ولا معلم يعلمها اذ كان الله تعالى ملهمها ومعلمها فهي الكارعة من كؤوس الصدق المقبلة على الحق قد قطعت لجج بحار العناصر وبحثت حتى لجت الى الحبيب الخاص من كل بحر عامر ثم انطفى اللجج واليافوت بالقوت فنعوذ بالله من الخذلان ونسأله الامان من دركات الهوان قوله النظم

حكمية هدت بتدد وحمة ۞ نبوية لا تلتفت لبليته

قرشية عرشية لحمية ٭ بعثت الى الاكوان اسلامية ٭
وتعود عالمة بكل حقيقة ٭ في العالمين وخرقها لم يرقع ٭

الباب التاسع عشر في صفة غروبها بغير مطلعها قال
الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وفيها دليل على غامض علم
القدر الجاري على البشر وجهلهم بحقيقة ما لهم روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال في خلال كلامه الا وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
الا وان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله مطلع عليه
وصانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من
نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبوبية قبل الهرم ومن الحياة
قبل الموت حديث حسن صحيح قوله

٭ وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع ٭

قال الشيخ همام الدين المطلع مصدر ميمي بمعنى الطلوع يعني قطع الزمان
طريق النفس حتى غربت بدون الطلوع ثانيا لان مرور الزمان وتتابع الحدثان
موثران في افنا البدن بتحليل الرطوبات الاصلية والحرارة الغريزية قوله
بغير المطلع اشارة الى بطلان التناسخ انتهى هذا بيت القصيدة الكلي
وموضع رمزها الحقيقي وهو الذي يستكشف قناع اللفظ عن وجه
المعنى فنبه فنقول قد سبق بما هو ان الغرض الذاتي تعدى من هبوط
النفس الى هنا هو معاطاة التكاليف والاسباب وما يترتب ضمن ذلك من الثواب
والعقاب وهذا هو الذي يحصل به الكمال الكلي الذي يكون به العود عند
ان النفوس الزكية لم تستغرقها شدة التكاليف والاسباب بحيث تشغلها
عن اصلاح حالها واقامة تعوجها فتلهو عن طلب الكمال الى الجانب

فلاجرم

فلاجرم قال الله تعالى في حقهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية
قوله وهي التي قطع الزمان طريقها اي عاقها بسبب ارادتها
المتولدة بمفارقة البدن عن الترقي الى شرفها لانها كانت خارجة
في الزمان قبل اوان التكليف وصحبة البدن قيل فانى كانت قبل
الزمان وما من موجود الا وقد يكون في زمان بحسب وجوده عند الواحد
الاول الذي لم يتقدمه شي وهو الباري جل وعلا اقول لم تكن موجودة
صورة بل كانت معنى كامنا كائنا في علم الله عز وجل وكان الله تعالى ولا شي معه فلما
اراد الله عز وجل ايجادها واظهارها من خزانة غيبه بواسطة كن كما قال
الله تعالى كنت كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت
اليهم فبي عرفوني فحينئذ لما جرت عليها الاحكام ودخلت تحت رق المكونات
والحر اذا استرق بالاسر وامتنع عن تصرفاته بنفسه وانقبض بعد ان كان
منبسطا وفي ذلك قطع زمانه لان المرقوق اذا حرر وتصرف بنفسه كان
فيه حياة زمانه قال الله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان الآية وهذا القدر كاف في هذا
المعنى على ظاهره وقوله حتى لقد غربت بغير المطلع يريد انها ذات نورانية
صدرت عن معدن شعاع نور الالوهية وشمس انبزغت من افق القدم
ثم غربت في عين الحدوث وهو البدن الذي هو غير مطلعها الاول هذا حقيقة
ثم لها ماوى تاوي اليه قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى ولهذا مجاز وهو خطاب الابدان واما الحقيقة
فقوله صلى الله عليه وسلم انا من الله والمومنون مني وهذا خطاب الارواح
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع

الشمس من مغربها يحتمل انه اراد والله اعلم شمس الروح التي اشرقت على جرم
البدن فاضا بطلوعها واظلم بغروبها هذا باطن قوله وله ظاهر لا ننكره
لا ينفك عنه وهو ان الله تعالى يأذن قبل الساعة للشمس ان تطلع من مغربها
فتخرج سوداء مظلمة كالفحم المحترق ثم تسير حتى تبلغ عنان السماء
يراها اهل الارض ثم تعود فتغرب ثم تطلع من مشرقها كما كانت
وهناك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا والله اعلم هو ظاهر النظم

الباب العشرون في انطوا بارقها في كنف

خالقها وهو خاتم الابواب والكتاب قال الله تعالى ثم ردوا
الى الله مولاهم الحق الاية وفيها دليل على العود الى الوطن
الاول ووجود العندية المهيمنة التي لم يتصوروها وهم وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالمؤمن يوم القيامة
فيدخله الله في كنفه ثم يقول وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ما زويت
الدنيا عنك لهوانها عليك ولا لهوانك علي لكني اردت ان استكمل
نصيبك في الاخرة موفورا غير منقوص حديث حسن صحيح قوله

وكانها برق تالق بالحما ثم انطوى فكانه لم يلمع

قال الشيخ همام الدين شبه اتصال النفس بالبدن كالبرق الخاطف
الذي لا يرجى دوامه لان مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت
مديدة لكنها بالنسبة الى زمان العالم الى نهايته قليل جدا

توجيه السؤال الذي تشتمل عليه هذه الابيات
هو ان يقال ولاي شيء اهبطت النفس الى البدن فاما ان اهبطت

لحكمة غير تحصيل الكمال او لتحصيل الكمال فان كان الاول
فلا بد ان يبين لان تلك الحكمة خفيت على ذوي الالباب
وان كان الثاني فلم قطعت التعلق عن البدن بدون الكمال
لان اكثر النفوس تنقطع بدون الكمال ولا تتعلق ببدن اخر
لتحصيل الكمال لما علم ببطلان التناسخ وجد بعد هذه
الابيات بيت اخر هكذا

انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع

التشعشع اللمعان يعني ان نار العلم لامعة لكن لم تلمع
لي جواب هذا ويمكن ان يلمع بك لان اللامع يلمع لمعانا
بعد لمعان كما يرى وهكذا الكلام دال على انصاف
الشيخ وحله نفسه قدس الله روحه العزيز والحمد لله وحده
وصلواته وسلامه على من لا نبي بعده انتهى واما تشبيهها
ههنا بالبرق لسرعة زوالها واختفائها بخلاف باقي الانوار
فانها تمكث قليلا ثم تذهب وايضا فانها تلمح لمع بارق
قدسي تالق من جانب الغيب حينا فظهرت به الاشياء اذ هي
مراة الكائنات قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم انه شبهها بالحمامة
اولا لاستيناسها بالحق والبرق اخرا لسرعة عودها الى
الوطن الاول ثم من حصل له سابقة الحسنى التي سبقت من الله
تعالى الى من شاء من عباده من غير كسب ولا واسطة قال
الله تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين

اعلم ان الله تعالى سبقت ارادته في خلق الانسان هذا المشرق بالعقل والمعرفة على هذا المثال ثم اودعه سرا عظيما وهو نور أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون ثم

جمال كامنا مستكن في باطنه استكنان النار في الحجر ويشهد به الاشيا من عالم الغيب

[illegible]	[illegible]	[illegible]

لكن اذا صقلت مراة القلب وجوهرت لانها مقابلة لجوهر اللوح الاعظم فحسه فيها من تاثير ما يظهر في اللوح الاعظم بواسطة الارادة الكونية الصادرة عن الحضرة الالهية فيبرز الى الوجود فيشهده العقل وانما يحجبه عن ذلك تكاثف سحاب غيوم الشهوات ودخان ظلمات الارادات الناشية من هذه

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ وهذه الرموز مفاتح الكنوز ولها اصول ارادات الشهوات في باطن الشكل سبعون الف حجاب من نور وظلمة اشار اليها المتكلمون فاذا كشفها العارف بنور الهداية الازلية وقطعها القاصد بتوفيق العناية اللاهوتية رفع من ظلام التفرقة الى منبا الجمع وخرج على رق الما والطين حال فنا الكاين في الميم والنون في الحا المعقود القاف الى طايه وترول البا الى هايه وهناك تدهل الدايرة في نقطتها والنقطة في دايرتها ولم يبق الا الواحد الحق كما قال بعضهم

اذا ورد الهبر على صفا ۞ واصبح لا يحلم به النسيم

نرى غير السما بغير شك ۞ كذاك البدر ايضا والنجوم
كذاك قلوب ارباب التجلي ۞ يرى في صفوتها الله العظيم

صرع رج ق ط ب هذا آخر ما يستطاع القول فيه ههنا ووراه ما لا يستطاع بوجه ولا يقتضي بسبب جلاب الحق عن درك الوصول وكبر عنقا النهى عن الاصطياد بواسطة دال او مدلول النظم

فدسرها ما شاهدت من عظيما ۞ باني من الخيرات دوما عندما
خلصته من السجن الدني وطارما ۞ شكرت لانعام الالاه تكرما
فلاها برق تالق با لحما ۞ ثم انطوى فكانه لم يلمع

الهي كيف السبيل الى حماك وقد حففت بالمكاره جنابه وكيف التخلف عنه وقد رفعت لارباب الطلب راياته ام كيف يقع الياس منه وقد تمثل القرب والبعد هما فيه اللهم فبمجدك الاعظم وجلال نور وجهك الاعز الاكرم هب لي ما جرى به اللسان وجرى به القلم واجعل ذلك خالصا لوجهك الكريم بمنك وكرمك وجودك وكرمك تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن مشيئته وانه وان كان قد صدر من بحر هموم متلاطم وتكاثف سحاب غموم لجج لا بد راج ونفس مشغولة بشغل المزاج وهمة مصروفة الى مصالح العباد وفكرة مكدرة ببكا الاطفال كانه لم يخل عن فايدة لضيق الوقت عن تامل معانيه وملاحظة خلل فيه يكون فيه فعلى المتصفح له الصفح عن زلل الخطاب فانه ما سقط قلم عن كتاب ونستغفر الله

تعالى من الزيادة والنقصان وتقبل الأعمال وصلى

الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد

لله وحده وكان الفراغ من

كتابة هذه النسخة في

يوم الجمعة المبارك

حادي عشر

شهر صفر

الخير [illegible] سنة تسع تسعين وألف من الهجرة النبوية على

صاحبها أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه البررة الكرام

والحمد لله رب العالمين

أقسمت بالله على كل من ... انظر في خطي حيث ما أبصره

أن يدعو الرحمن لي بالرضى ... وعفوه الشامل والمغفرة



57